ان لو اطلعت من الربق ما هي الا مطية جهل ومظنة ان تكون
ابا جهل فان ظفرت بمن يخلصك من قبايحها ويسد اذنيك عن
سماع نصايحها ويسدل على عينيك سترا فلا تشهد لمواتجهها
وذبتك عرفا من معازفه فلا تنشق روايحها ويظهر لك
معايبها ويريك عجايبها وغرايبها فقد ظفرت بكنز يندر
وجدانه ويقل لقيه ويجب قربانه فاذا ادركته وما وفقت
لموافقته حتى فاتك وضيعت اوقاتك واقواتك حتى عاينت
وفاتك فستندم ندم الكسعي لما بان النهار والفرزدق لما
بان النور فنبهن اجفان غفلتك من كراها وقل يا ضيعة
الاعمار ويا حسرتي وواها واها ومن كلمات خطبا منابر التحقيق
ومحيا ائمة محاريب التصديق الموذنين فوق منابر التدقيق
والمرقين من اتاهم على نجائب التوفيق لا يكتسب خلق الامن
اربابه ولا يرتقي الى مقام الابروية اصحابه فمن وافق الكرما
تكرم ومن عاشر الحكما تحكم والعباد تعبد والزهاد تزهد
ولهذا اشار سيد الاواخر والاوائل المرء على دين خليله فلينظر
احدكم من يخالل والى هذا المعنى اشار من نعنى

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه ٭ فكل قرين بالمقارن يقتدي

وكم راينا من عاشر الاخيار مما انتفع لما ترفع بنفسه كالدخان
مما ارتفع بل اتضع مما كل مصاحب ينتفع بصحبة الاصحاب الانجاب
الا اذا راهم انجاسا وبية ونفسه صيرها لهم ترابا ولما دعوه
اجابه بهذا الذي يروق له بقربهم الشراب ويخلص من اوهامه
المتعصبة المشبهة بالسراب قال سيدي محيي الدين قدس الله
سره في كتابه مواقع النجوم ومطالع اهلة الاسرار والعلوم
واعلم ان الله تعالى اذا ايدك بالتوفيق للعمل والعمل على الاخلاص
فيه فتح لك بابا الى ملكوته يمنك مشاهدة ما يجلى لك وراء

ذلك الباب

ذلك الباب من طوارق الغفلات والرجوع الى عالم الشهوات واشتغلت
بموارد الحق عليك من لطايفه واسراره وكشف حقايقه وذلك
هو علم التدلي وعلم التلقي فاسع في تحصيله بملازمة الذكر والخلوة
وطيب الاطعمة وقلة الاكل والورع في النطق وتصرف القلب في
فضول الخواطر وسجن نفسك تحت امر من يامرك وينهاك
وتلمذ له واتخذ شيخا مرشدا فانه لم تجر افعالك على مراد غيرك
ولم يصح لك الانتقال عن هواك ولو جاهدت نفسك عمرك
بما ترتب عليها وان صعب لم تزل عن هواها فانها المرتبة على نفسها
وان فتح لها في لطايف المشاهدة ضروب المكاشفة لم تزل عن رعونتها
ورعايتها التي لا يمكن خروجها منها الا بالانقياد لطاعة نفس
اخرى مثلها وتصرفها تحت امره ونهيه وذلك لكثافة حجابها
وعظم اشراكها حتى ترتقي الى الامر على الاطلاق ويكون ذلك سلما
لها اليه ولذلك قال المحققون كل عمل لا يكون عن اثر فهو هوى
النفس واخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة وقال
الحق لابي يزيد البسطامي في بعض مشاهدته معه تقرب الي بما ليس
لي الذلة والافتقار فهذه اثاره الى ازالة الرياسة فاسع يا بني
في طلب شيخ يرشدك ويعصم خواطرك يكل ذلك بالوجود الالهي
فحينئذ تدبر نفسك بالوجود الكشفي الاعتصامي انتهى فانظر
قوله وان فتح لها في لطايف المشاهدة الى اخره ولا تغتر بنتايج
الاعمال وضوء الاحوال فكم صفت ثم تكدرت وكم علت وغلت
ثم غدرت لسر الخلق الجديد كل آن وكل يوم هو في شان وما لم
تعزل النفس عن التصرف فيك وتصرح بما اكنته لمن يطببك
بملاقيك فانت غريمها غير ناصح لها ملبس عليها الامر لتهاونها
اما سمعت قول الناصح المشفق الذي يروم اطلاقك من حبسك
يقول لان تكون تحت حكم هرة خير لك من ان تكون تحت حكم نفسك

Copyright (c) King Saud University